

العَقِيدَةُ السَّفَارِينِيَّةُ  
الموسومة بـ  
( الدُّرَّةُ الْمَضِيَّةُ فِي عَقْدِ الْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّةِ ) ( )  
[٩]

خُطْبَةُ الْمَتَنِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْبَاقِي  
[1] [ مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ ] ( ) وَالْأَرْزَاقِ

حَيِّ عَلِيمٍ قَادِرٍ مُوجِدٍ  
[2] قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ

دَلَّتْ عَلَى وُجُودِهِ الْحَوَادِثُ  
[3] سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا  
[4] عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كُنْزِ الْهُدَى

وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارُ  
[5] مَعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ

وَبَعْدُ : فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ  
[6] كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي

لَأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي  
[7] لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَنْبَغِ

فَيُعْلَمُ : الْوَاجِبُ وَالْمُحَالَا  
[8] كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى

وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ  
[9] أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ

لَأَنَّهُ يَسْهُلُ لِلْحِفْظِ كَمَا  
[10] يَرُوقُ لِلْسَّمْعِ وَيَشْفِي مَنْ ظَمَا

فَمِنْ هُنَا : نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةَ  
[11] أَرْجُوزَةٍ وَجِيزَةٍ مُفِيدَةٍ

نَظَّمْتُهَا فِي سَلَكِهَا : مُقَدِّمَةٌ  
[12] وَسِتْ أَبْوَابِ كَذَاكَ خَاتِمَةٌ

وَسَمَّيْتُهَا بِـ(الدَّرَّةِ الْمَضِيَّةِ)  
[13] فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّةِ

عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السَّدَادِ الْحَنْبَلِيِّ  
[14] إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ

حَبْرِ الْمَلَا فَرَدِ الْعُلَى الرَّبَّانِي  
[15] رَبِّ الْحِجَا مَاحِي الدُّجَى الشِّبَانِي

فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الْأَثَرِ  
[16] فَمَنْ نَحَا مِنْحَاهُ فَهُوَ الْأَثَرِي

سَقَى ضَرِيحًا حَلَّهُ صَوْبُ الرِّضَا  
[17] وَالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ مَا نَجَمُ أَضَا

وَحَلَّهُ وَسَائِرِ الْأُئِمَّةِ  
[18] مَنَازِلِ الرُّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

الْمُقَدِّمَةُ  
فِي تَرْجِيحِ مَذْهَبِ السَّلَفِ عَلَيَّ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْمَذَاهِبِ  
إِعْلَمْ هُدَيْتَ أَنَّهُ جَاءَ الْخَبَرُ  
[19] عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ

بِأَنَّ ذِي الْأُئِمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ  
[20] (بِضْعًا وَسَبْعِينَ) اعْتِقَادًا وَالْمُحَقِّقُ

مَا كَانَ فِي نَهْجِ : (النَّبِيِّ) الْمُصْطَفَى  
[21] وَ(صَحْبِهِ) مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَا

وَلَيْسَ هَذَا النَّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرُ  
[22] فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَثَرِ

فَأَثْبَتُوا النُّصُوصَ بِـ(التَّنْزِيهِ)  
[23] مِنْ (غَيْرِ تَعْطِيلٍ) وَ(لَا تَشْبِيهِ)

فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنْ : (الآيَاتِ)  
[24] أَوْ : صَحَّ فِي (الْأَخْبَارِ) عَنْ ثِقَاتٍ

من الأحاديث : نُمره كما  
[25] قد جاء فاسمع من نظامي وأعلما

ولا نرد ذاك بالعقول  
[26] لقول مفتر به جهول

فعقدنا الإثبات يا خليلي  
[27] من غير تعطيل ولا تمثيل

وكل من أول في الصفات  
[28] كذاته من غير ما إثبات

فقد تعدى واستطال واجترى  
[29] وخاض في بحر الهلاك وافتري

ألم تر اختلاف أصحاب النظر  
[30] فيه وحسن ما نحاه ذو الأثر

فإنهم قد اقتدوا بالمصطفى  
[31] وصحبه فاقنع بهذا وكفى

الباب الأول : في معرفة الله عز وجل  
[ 1- أول واجب ]  
أول واجب على العبيد  
[32] معرفة الإله بالتسديد

بأنه واحد لا نظير  
[33] له ولا شبه ولا وزير

[ 2- فصل : في مبحث أسمائه جل وعلا ]  
صفاته كذاته قديمه  
[34] أسمائه ثابتة عظيمه

لكنها في الحق توقيفيه  
[35] لنا بذا أدلة وفيه

له الحياة والكلام والبصر  
[36] سمع إرادة وعلم واقتدر

بقدره تعلقت بممكن

[37] كذا إِرَادَةٌ فَعِي وَاسْتَبِينَ

والعلمُ والكلامُ قد تَعَلَّقَا  
[38] بكلِّ شيءٍ يا خَلِيلِي مُطْلَقَا

وسَمِعُهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ  
[39] بكلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصِرٍ

3- فَصْلٌ : فِي مَبْحَثِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالْكَلامِ الْمُنَزَّلِ الْقَدِيمِ  
وَأَنَّ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلَ  
[40] مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ

كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ قَدِيمٌ  
[41] أَغْيَا الْوَرَى بِالْنَصْرِ يَا عَلِيمٌ

وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَصْلِهِ  
[42] أَنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةً مِنْ مِثْلِهِ

4- فَصْلٌ : فِي الصِّفَاتِ الَّتِي يُشَبِّهُهَا السَّلَفِيُّونَ وَيَجْعَلُونَهَا غَيْرَهُمْ  
وَلَيْسَ رَبُّنَا بِجَوْهَرٍ وَلَا  
[43] عَرَضٍ وَلَا جِسْمٍ تَعَالَى ذُو الْعُلَى

سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدَ  
[44] مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ

فَلَا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِذَاتِهِ  
[45] كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صَفَاتِهِ

فَكُلُّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ  
[46] فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمَثَّلِ

مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ  
[47] وَيَدِهِ وَكُلِّ مَا مِنْ نَهْجِهِ

وَعَيْنِهِ وَصِفَةِ التَّنْزُولِ  
[48] وَخَلْقِهِ فَاحْذَرِ مِنَ التَّنْزُولِ

فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ  
[49] قَدِيمَةٌ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ

لَكِنْ بَلَا كَيْفٍ وَلَا تَمَثَّلِ  
[50] رَغْمًا لِأَهْلِ الرِّيَغِ وَالتَّعْطِيلِ

نُمرُّها كما أتت في الذكر  
[51] من غير تأويل وغير [فكر] ( )

ويستحيل الجهل والعجز كما  
[52] قد استحال الموت حقاً والعمى

فكلُّ نقص قد تعالَى الله  
[53] عنه فياً بشرى لمن وآله

5- فصل : في إيمان المُقلِّد ( )  
وكلُّ ما يُطلَّب فيه الجزم  
[54] فمَنع تقليد بذاك حتم

لأنه لا يكتفى بالظن  
[55] لذي الحجى في قول أهل الفن

وقيل : يكفي الجزم إجماعاً بما  
[56] يُطلَّب فيه عند بعض العلما

فالجازمون من عوام البشر  
[57] فمسلمون عند أهل الأثر

الباب الثاني : في الأفعال المخلوقة  
وسائر الأشياء غير الذات  
[58] وغير ما الأسماء والصفات

مخلوقة لربنا من العدم  
[59] وضلَّ من أثنى عليها بالقدم

وربنا يخلق باختيار  
[60] من غير حاجة ولا اضطرار

لكنه لم ( ) يخلق الخلق سدى  
[61] كما أتى في النص فاتبع الهدى

أفعالنا مخلوقة لله  
[62] لكنها كسب لنا يا لاهي

وكلُّ ما يفعلُه العبادُ  
[63] من طاعة أو ضدها مراد

لَرَبَّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطَرَّارٍ  
[64] مِنْهُ لَنَا فَافْهَمُوا وَلَا تَمَارِ

وَجَازَ لِلْمَوْلَى يُعَذِّبُ الْوَرَى  
[65] مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَلَا جُرْمٍ جَرَى

فَكُلُّ مَا مِنْهُ تَعَالَى يَجْمَلُ  
[66] لِأَنَّهُ عَنِ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ

فَإِنْ يُثَبِّ فِائَهُ مِنْ فَضْلِهِ  
[67] وَإِنْ يُعَذِّبُ فَبِمَحْضِ عَدْلِهِ

فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ فِعْلُ الْأَصْلَحِ  
[68] وَلَا الصَّلَاحِ وَيَحِ مَنْ لَمْ يَفْلَحِ

فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هِدَاهُ : يَهْتَدِي  
[69] وَإِنْ يُرِدْ إِضْلَالَهُ ( عَبْدٌ : يَعْتَدِي

فَصَلِّ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الرِّزْقِ  
وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالٍ  
[70] أَوْ ضِدُّهُ فَحُلٌّ عَنِ الْمُحَالِ

لَأَنَّهُ رَازِقُ كُلِّ الْخَلْقِ  
[71] وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بَغَيْرِ رِزْقٍ

وَمَنْ يَمُتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ  
[72] أَوْ غَيْرِهِ فَبِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

وَلَمْ يَقُتْ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلِ  
[73] شَيْءٌ فَدَعِ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالْخَطَلِ

البابُ الثالثُ : فِي الْأَحْكَامِ وَالْإِيمَانِ وَمُتَعَلِّقَاتِ ذَلِكَ

[ 1 - الْعِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ ]

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طَرًّا  
[74] أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبَرًّا

وَيَفْعَلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرَ  
[75] حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرَ

2 - فَصْلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ

وكلُّ ما قَدَّرَ أو قَضَاهُ  
[76] فَوَاقِعُ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ

وليسَ واجباً علي العبد الرضا  
[77] بِكُلِّ مُقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالْقَضَا

لأنَّه من فعله تَعَالَى  
[78] وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى

3- فَصْلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الذُّنُوبِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا  
وَيُفْسِقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ  
[79] كَذَا إِذَا أَصَرَ بِالصَّغِيرَةِ

لا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ  
[80] بِمُوبِقَاتِ الذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ

وواجبٌ عليه أن يتوباً  
[81] مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوباً

وَيَقْبَلُ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ  
[82] مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَصِلٍ

ما لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ كُفْرِهِ بَصْدَهُ  
[83] فَيَرْتَجِعْ عَنْ شِرْكِهِ وَصَدِّهِ

وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَطَا  
[84] فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لَذِي الْعَطَا

فَإِنْ يَشَاءُ يَعْفُ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمَ  
[85] وَإِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَأُجْزَلَ النِّعَمُ

4- فَصْلٌ : فِي ذِكْرِ مَنْ قِيلَ بَعْدَهُ قَبُولُ إِسْلَامِهِ مِنَ الطَّوَائِفِ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالزُّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ  
وَقِيلَ فِي (الدُّرُوزِ) وَ(الزُّنَادِقَةِ)  
[86] وَسَائِرِ (الطَّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ)

وَكُلُّ (دَاعٍ لَابْتِدَاعٍ) يُقْتَلُ  
[87] كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْثُهُ لَا يَقْبَلُ

لأنَّه لَمْ يُبَيِّنْ مِنْ إِيْمَانِهِ  
[88] إِلَّا الَّذِي أَذَاعَ مِنْ لِسَانِهِ

كَ(مُلْحِدٍ) وَ(سَاحِرٍ) وَ(سَاحِرَةٍ)

[89] وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ

قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى  
[90] كَمَا جَرَى لِـ (الْعَيْلُونِي) اهْتَدَى

فَإِنَّهُ أَذَاعَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ  
[91] مَا كَانَ فِيهِ الْهَتَكُ عَنْ أَسْتَارِهِمْ

وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرًا  
[92] فَصَارَ مِنَّا بَاطِنًا وَظَاهِرًا

فَكُلُّ (زَنَدِيقٍ) وَكُلُّ (مَارِقٍ)  
[93] وَ (جَاحِدٍ) وَ (مُلْحِدٍ وَمُنَافِقٍ)

إِذَا اسْتَبَانَ نُصْحُهُ لِلدِّينِ  
[94] فَإِنَّهُ يُقْبَلُ عَنْ يَقِينٍ

5- فَصْلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الْإِيمَانِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ  
وَتَحْقِيقِ مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ  
إِيمَانُنَا : قَوْلٌ وَقَصْدٌ وَعَمَلٌ  
[95] تَزِيدُهُ : التَّقْوَى ( ) ، وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ

وَنَحْنُ فِي إِيْمَانِنَا : نَسْتَنِي  
[96] مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَاسْتَمَعَ وَأَسْتَبِينَ

نُتَابِعُ الْأَخْيَارَ مِنْ (أَهْلِ الْأَثَرِ)  
[97] وَنَقْتَفِي (الْأَثَارَ) لَا أَهْلَ الْأَشْرِ

وَلَا تَقُلْ إِيْمَانُنَا مَخْلُوقٌ  
[98] وَلَا قَدِيمٌ هَكَذَا مَطْلُوقٌ

فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ  
[99] وَنَحْوِهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ

فَفَعَلْنَا نَحْوَ (الرُّكُوعِ) مُحَدَّثٌ  
[100] وَكُلُّ (قُرْآنٍ) قَدِيمٌ فَابْحَثُوا

وَوَكَّلَ اللَّهُ مِنْ (الْكَرَامِ)  
[101] اثْنَيْنِ حَافِظَيْنِ لِلْأَنَامِ

فَيَكْتُبَانِ كُلُّهُمَا أَعْمَالُ الْوَرَى  
[102] كَمَا أَتَى فِي (النَّصْرِ) مِنْ غَيْرِ امْتِرَا



البابُ الرَّابِعُ : في ذكر بعض السَّمْعِيَّاتِ  
1- مِنْ ذِكْرِ الْبَرْزَخِ وَالْقُبُورِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ [ وَالْبَعْثِ ] وَالْحَشْرِ وَالنُّشُورِ  
وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ  
[103] وَجَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْآثَارِ

مِنْ فَتْنَةِ الْبَرْزَخِ وَالْقُبُورِ  
[104] وَمَا أَتَى فِي ذَا مِنْ الْأُمُورِ

2- فَصَلُّ : فِي ذِكْرِ الرُّوحِ وَالْكَلَامِ عَلَيْهَا  
وَأَنَّ (أَرْوَاحَ الْوَرَى) لَمْ تَعْدَمْ  
[105] مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهِمِ

فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدَ  
[106] مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يُرَدُّ

3- فَصَلُّ : فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَعِلَامَاتِهَا الدَّالَّةُ عَلَى اقْتِرَابِهَا وَمَجِيئِهَا  
وَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ  
[107] فَكُلُّهُ حَقٌّ بَلَا شَطَاطٍ

مِنْهَا : الْإِمَامُ الْخَاتَمُ الْفَصِيحُ  
[108] مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ وَالْمَسِيحُ

وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدَّجَالِ  
[109] بِـ (بَابِ لُدٍّ) خَلٍّ عَنْ جِدَالٍ

وَأَمْرُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ اثْبَتَ  
[110] فَإِنَّهُ حَقٌّ كـ (هَدْمِ الْكَعْبَةِ)

وَأَنَّ مِنْهَا : آيَةُ الدُّخَانِ  
[111] وَأَنَّهُ يُذْهَبُ بِـ (الْقُرْآنِ)

طُلُوعُ شَمْسٍ الْأَفْقِ مِنْ دُبُورِ  
[112] كـ (ذَاتِ أَجْيَادٍ) عَلَى الْمَشْهُورِ

وَأَخْرُ الْآيَاتِ : (حَشْرُ النَّارِ)  
[113] كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ

فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ  
[114] وَسَطَّرَتْ آثَارَهَا الْأَخْيَارُ

4- فَصَلُّ : فِي أَمْرِ الْمَعَادِ  
وَاجْزَمْ بِأَمْرِ (الْبَعْثِ) وَ(النُّشُورِ)

[115] و(الحشر) جَزَماً بَعْدَ (نَفَخِ الصُّورِ)

كَذَا (وَقُوفِ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ)  
[116] و(الصُّحُفِ) و(الْمِيزَانِ) لِلثَّوَابِ

كَذَا (الصِّرَاطِ) ثُمَّ (حَوْضِ الْمُصْطَفَى)  
[117] فَيَا هَذَا لِمَنْ بِهِ نَالٌ ( الشِّفَا

عَنْهُ يُذَادُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ  
[118] وَمَنْ نَحَا سُبُلَ السَّلَامِ ( لَمْ يَرِدْ

فَكُنْ مُطِيعاً وَاقِفُ أَهْلِ الطَّاعَةِ  
[119] فِي الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ

فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى  
[120] كَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْيَابِ الْوَفَا

مِنْ عَالِمِ كَالرُّسُلِ وَالْأَبْرَارِ  
[121] سِوَى الَّتِي خُصَّتْ بِذِي الْأَنْوَارِ

5- فَصْلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ  
وَكُلِّ إِنْسَانٍ وَكُلِّ جَنَّةٍ  
[122] فِي : دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمِ جَنَّةٍ

هُمَا مَصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى  
[123] فَالنَّارُ دَارٌ مِنْ تَعْدَى وَافْتَرَى

وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلُدْ  
[124] وَإِنْ دَخَلَهَا يَأْبُوَارُ الْمُعْتَدِي

وَجَنَّةُ النَّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ  
[125] مَصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الْكُفَّارِ

وَاجْزِمُ بِأَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي  
[126] وَجُودِهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَتَلَفْ

فَنَسْأَلُ اللَّهَ النَّعِيمَ وَالنَّظَرَ  
[127] لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شِئِنْ غَبَرِ

فَإِنَّهُ يُنْظَرُ بِالْأَبْصَارِ  
[128] كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ

لأنَّه سُبْحَانَهُ لَمْ يُحْجَبْ  
[129] إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمُكَذِّبِ

البابُ الخامسُ : في ذكر النبوة ومُتعلقاتها  
[ 1 - رتبة النبوة ]

وَمِنْ عَظِيمِ مَنَّةِ السَّلَامِ  
[130] وَلُطْفِهِ بِسَائِرِ الْأَنَامِ

أَنْ أُرْشِدَ الْخَلْقَ إِلَى الْوُصُولِ  
[131] مُبَيِّنًا لِلْحَقِّ بِالرَّسُولِ

وَشَرْطُ مَنْ أَكْرَمَ بِالنَّبُوَّةِ  
[132] حُرِّيَّةُ ذُكُورَةٍ كَقُوَّةِ

وَلَا تُنَالُ رُتَبَةُ النَّبُوَّةِ  
[133] بِـ (الْكَسْبِ) وَ (التَّهْذِيبِ) وَ (الْفُتُوَّةِ)

لَكِنَّهَا فَضْلٌ مِنَ الْمَوْلَى الْأَجَلِ  
[134] لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِلَى الْأَجَلِ

وَلَمْ تَزَلْ فِيهَا مَضَى الْأَنْبَاءِ  
[135] مِنْ فَضْلِهِ تَأْتِي لِمَنْ يَشَاءُ

حَتَّى أَتَى بِالْخَاتَمِ الَّذِي خَتَمَ  
[136] بِهِ وَأَعْلَانَا عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ

2 - فَصْلٌ : فِي بَعْضِ الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ  
وَحَصَّهُ بِذَاكَ كَدَ (الْمَقَامِ)  
[137] وَ (بَعْثِهِ لِسَائِرِ الْأَنَامِ)

وَ (مُعْجَزِ الْقُرْآنِ) كَدَ (الْمُعْجَاجِ)  
[138] حَقًّا بِلَا مَيِّنٍ وَلَا أَعْوِجَاجِ

فَكَمْ حَبَاهُ رَبُّهُ وَفَضَّلَهُ  
[139] وَحَصَّهُ سُبْحَانَهُ وَخَوَّلَهُ

3 - فَصْلٌ : فِي التَّنْبِيهِ عَلَى بَعْضِ مُعْجَزَاتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا  
وَمُعْجَزَاتِ خَاتَمِ الْأَنْبَاءِ  
[140] كَثِيرَةٌ تَجَلُّ عَنْ إِحْصَائِي

منها : (كَلَامُ اللَّهِ) مُعْجَزُ الْوَرَى  
[141] كَذَا : (انْشِقَاقُ الْبَدْرِ) مِنْ غَيْرِ افْتِرَا

4- فَصْلٌ : فِي ذِكْرِ فَضِيلَةِ نَبِيِّنَا وَأُولِي الْعِزِّ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ  
وَأَفْضَلِ الْعَالَمِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا  
[142] نَبِيِّنَا الْمُبْعُوْثُ فِي أَمِّ الْقُرَى

وَبَعْدَهُ الْأَفْضَلُ أَهْلُ الْعِزِّ  
[143] فَالرُّسُلُ ثُمَّ الْأَنْبِيَاءُ بِالْجِزْمِ

5- فَصْلٌ : فِيْمَا يَجِبُ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ وَمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمْ  
وَإِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَلَّمَ  
[144] مِنْ كُلِّ مَا نَقَصَ وَمِنْ كَفَرِ عَصَمَ

كَذَاكَ مِنْ إِفْكٍ وَمِنْ خِيَانَةٍ  
[145] لَوْصَفِهِمْ بِالْصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ

وَجَائِزٌ فِي حَقِّ كُلِّ الرُّسُلِ  
[146] النَّوْمُ وَالنِّكَاحُ مِثْلَ الْأَكْلِ

6- فَصْلٌ : فِي ذِكْرِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ  
وَلَيْسَ فِي الْأُمَّةِ بِالتَّحْقِيقِ  
[147] فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ كَ (الصِّدِّيقِ)

وَبَعْدَهُ (الْفَارُوقُ) مِنْ غَيْرِ افْتِرَا  
[148] وَبَعْدَهُ (عُثْمَانُ) فَاتَرَكَ الْمِرَا

وَبَعْدُ فَالْفَضْلُ حَقِيقًا فَاسْمَعِ  
[149] مَنِّي نِظَامِي لِلْبَطِينِ الْأَنْزَعِ ( )

مُجَدَّلٌ ( ) الْأَبْطَالُ مَاضِي الْعِزِّ  
[150] مُفَرِّجُ الْأَوْجَالِ وَافِي الْحِزْمِ

وَافِي ( ) النَّدَى مُبْدِي الْهُدَى مُرْدِي الْعَدَا  
[151] مُجَلِّي الصِّدْقِ يَا وَيْلَ مَنْ فِيهِ اعْتَدَى

فَجَبَّهُ كَحَبِّهِمْ حَتْمًا وَجَبَ  
[152] وَمَنْ تَعَدَّى أَوْ قَلَى فَقَدْ كَذَبَ

وَبَعْدُ : فَالْأَفْضَلُ بَاقِي الْعِشْرَةِ  
[153] فَأَهْلُ بَدْرِ ثُمَّ أَهْلُ الشَّجَرَةِ

وقيل : أهلُ أُلُحْدِ الْمُقَدَّمَةِ ( )  
[154] والأوّلُ أوّلُ النُّصُوصِ المُحَكَّمَةِ

وعائشه في العلم مع خديجه  
[155] في السبق فافهم نكتة النتيجة

- 7 فصل : في ذكر الصحابة الكرام بطريق الإجمال .  
وبيان : مزاياهم على غيرهم .  
والتعريف بما يجب لهم من المحبة والتبجيل والترضي والتفضيل على سائر الأمة  
وتفبيح من آذاهم وشأنهم عما جرى بينهم  
وليس في الأمة كالصحابة  
[156] في الفضل والمعروف والإصابة

فإنهم قد شاهدوا المختارا  
[157] وعاینوا الأسرار والأنوارا

وجاهدوا في الله حتى بانا  
[158] دين الهدى وقد سمي الأديانا

وقد أتى في مُحكَمِ التَّنْزِيلِ  
[159] من ( فضلهم ما يشفي من غليل ) ( )

وفي الأحاديث وفي الآثار  
[160] وفي كلام القوم والأشعار

ما قد ربا من أن يحيط نظمي  
[161] عن بعضه فاقنع وخذ عن ( علم

واحد من الخوض الذي قد يُزري  
[162] بفضلهم مما جرى لو ندري

فإنه عن اجتهاد قد صدر  
[163] فاسلم أذل الله من لهم هجر

وبعدهم فالتابعون أحرى  
[164] بالفضل ثم تابعوهم طرا

- 8 فصل : في ذكر كرامات الأولياء وإثباتها  
وكل خارق أتى عن صالح  
[165] من تابع لشرعنا وناصح

فإنها من الكرامات التي

[166] بِهَا نَقُولُ فَاقْفُ لِلْأُدْلَةِ

وَمَنْ نَفَاها مِنْ ذَوِي الضَّلَالِ  
[167] فَقَدْ أَتَى فِي ذَاكَ بِالْمُحَالِ

لأنَّهَا شَهِيرَةٌ وَلَمْ تَزَلْ  
[168] فِي كُلِّ عَصْرِ يَا شَقَا أَهْلَ الزَّلَلِ

فَصُلِّ : فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْبَشَرِ  
وَعِنْدَنَا تَفْضِيلُ أَعْيَانِ الْبَشَرِ  
[169] عَلَى مَلَائِكَةِ رَبِّنَا كَمَا اسْتَهَرَ

قَالَ ( ) : مَنْ قَالَ سَوَى هَذَا افْتَرَا  
[170] وَقَدْ تَعَدَّى فِي الْمَقَالِ وَاجْتَرَى

البَابُ السَّادِسُ : فِي ذِكْرِ الْإِمَامَةِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا  
- 1 [ الْإِمَامَةُ وَطَاعَةٌ وَلِيَّ الْأَمْرِ ]  
وَلَا غَنَى لَأَمَّةِ الْإِسْلَامِ  
[171] فِي كُلِّ عَصْرِ كَانَ عَنْ إِمَامٍ

يَذُبُّ عَنْهَا كُلَّ ذِي جُحُودٍ  
[172] وَيَعْتَنِي بِالْغَزْوِ وَالْحُدُودِ

وَفَعَلَ مَعْرُوفٌ وَتَرَكَ نُكْرًا  
[173] وَنَصَرَ مَظْلُومًا وَقَمَعَ كُفْرًا

وَأَخَذَ مَالَ الْفَيِّءِ وَالْخَرَاجِ  
[174] وَنَحَوَهُ وَالصَّرْفِ فِي مِنْهَاجِ

وَنَصَبُهُ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ  
[175] وَقَهْرُهُ فَحْلٌ عَنِ الْخِدَاعِ

وَشَرْطُهُ : الْإِسْلَامُ وَالْحُرِّيَّةُ  
[176] عَدَالَةٌ سَمِعَ مَعَ الدَّرِيَّةِ

وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَالِمًا  
[177] مُكَلَّفًا ذَا خَبَرَةٍ وَحَاكِمًا

فَكُنْ مُطِيعًا أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرَ  
[178] مَا لَمْ يَكُنْ بِمُنْكَرٍ فَيُحْتَذَرُ

2- فصلٌ : في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وَأَعْلَمُ بَأْنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مَعَا  
[179] فَرَضًا كِفَايَةً عَلَى مَنْ قَدْ وَعَى

وَأِنْ يَكُنْ ذَا وَاحِدًا تَعَيَّنَا  
[180] عَلَيْهِ لَكِنْ شَرَطُهُ أَنْ يَأْمَنَا

فَاصْبِرْ وَارْزُلْ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ  
[181] لِمُنْكَرٍ وَاحِدٍ مِنَ النُّقْصَانِ

وَمَنْ نَهَى عَمَّا لَهُ قَدْ ارْتَكَبَ  
[182] فَقَدْ أَتَى مِمَّا بِهِ يَقْضَى الْعَجَبُ

فَلَوْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَدَادَهَا  
[183] عَنْ غِيَّهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

الْخَاتِمَةُ  
فِي فَوَائِدَ جَزِيلَةٍ ؛ لَا يَسَعُ مَنْ خَاضَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْعُلُومِ : الْجَهْلُ بِهَا  
(مَدَارِكُ الْعُلُومِ) فِي الْعَيَانِ  
[184] مَحْصُورَةٌ فِي (الْحَدِّ) وَ(الْبُرْهَانِ)

وَقَالَ قَوْمٌ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّظَرِ  
[185] (حَسٌّ) وَ(إِخْبَارٌ صَحِيحٌ) وَ(النَّظَرُ)

فَالْحَدُّ : وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ عِلْمٍ  
[186] وَصِفٌ مُحِيطٌ كَاشِفٌ فَافْتَهُم

وَشَرَطُهُ طَرْدٌ وَعَكْسٌ وَهُوَ إِنْ  
[187] أَنْبَأَ عَنِ الذَّوَاتِ فَ(التَّامُّ) اسْتَبِينَ

وَأِنْ تَكُنْ بِ(الْجِنْسِ) ثُمَّ (الْخَاصَّةِ)  
[188] فَذَاكَ (رَسْمٌ) فَافْتَهُمِ الْمُحَاصَّةَ

وَكُلُّ مَعْلُومٍ بِحَسٍّ وَحَجٍّ  
[189] فَتُكْرَهُ جَهْلٌ قَبِيحٌ فِي الْهَجَا

فَإِنْ يَقُمْ بِنَفْسِهِ فَ(جَوْهَرٌ)  
[190] أَوْ لَا فَذَاكَ (عَرَضٌ) مُفْتَقِرٌ

وَ(الْجِسْمُ) مَا أُلْفَ مِنْ جُزْئَيْنِ

[191] فصاعداً فاترك حديث المين

و(مُستحيلُ الذات) غيرُ ممكن  
[192] وضده ما جاز فاسمع زكّني

و(الضد) و(الخلافاً) و(النقيض)  
[193] و(المثل) و(الغيران) مُستفيض

وكلُّ هذا علمه مُحقق  
[194] فلم نُطل فيه ولم نُنمق

والحمد لله عليّ التوفيق  
[195] لِمَنهَجِ الْحَقِّ عَلَى التَّحْقِيقِ

مُسَلِّماً لِمُقْتَضَى الْحَدِيثِ  
[196] وَالنَّصِّ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ

لا أعتني بقول غير السلف ( )  
[197] مُوَافِقاً أَثْمَتِي وَسَلْفِي

ولست في قولِي بذا مُقلّداً  
[198] إِلَّا النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى مُبْدِيَ الْهُدَى

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَطَرُ نَزَلٍ  
[199] وَمَا تَعَانَى ذِكْرُهُ مِنَ الْأَزَلِ

وما انجلى بهديه الديجور  
[200] وَرَاقَتْ الْأَوْقَاتُ وَالْدَّهْورُ

وآله وصحبه أهل الوفا  
[201] مَعَادِنُ التَّقْوَى وَنَبُوعُ الصِّفَا

وتابع وتابع للتابع  
[202] خَيْرِ الْوَرَى حَقّاً بِنَصِّ الشَّارِعِ

ورحمة الله مع الرضوان  
[203] وَالْبِرِّ وَالتَّكْرِيمِ وَالْإِحْسَانِ

تُهدى مع التبجيل والإنعام  
[204] مَنِّي لِمَثْوَى عِصْمَةِ الْإِسْلَامِ

أئمة الدين هداة الأمة



[205] أَهْلُ التَّقَى مِنْ سَائِرِ الْأُئِمَّةِ

لَا سِيَّما أَحْمَدُ وَالنُّعْمَانُ  
[206] وَمَالِكُ مُحَمَّدِ الصَّنَوَانُ

التَّقْلِيدُ  
مَنْ لَازِمٌ لِكُلِّ أَرْبَابِ الْعَمَلِ  
[207] تَقْلِيدُ حَبْرٍ مِنْهُمْ فَاسْمَعْ تَخَلْ

وَمَنْ نَحَا لِسُبُلِهِمْ مِنَ الْوَرَى  
[208] مَا دَارَتْ الْأَفْلَاكُ أَوْ نَجْمٌ سَرَى

هَدِيَّةٌ مِنِّي لِأَرْبَابِ السَّلَفِ  
[209] مُجَانِبًا لِلْخَوْضِ مِنْ أَهْلِ الْخَلَفِ

خُذْهَا هُدَيْتَ وَاقْتَنَفَى نِظَامِي  
[210] تَفَرَّ بِمَا أُمِلْتُ وَالسَّلَامُ

لَا تَنْسَوْنَا مِنْ صَالِحِ دُعَائِكُمْ سَيَأْتِي الشَّرْحَ لَاحِقًا

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 01/12/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)